Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتّبيين»، إذ يتسنّى اتّخاذها رائزا من روائز البحث اللّسانيّ المتميّز بمادّته وموضوعه والّذي يهمّنا في سياقنا هذا هو ما تبيّنّاه الآن من أنّ كتاب «البيان والتّبيين» مادّة خام سواء في نوعيّته أم في منهجه، وعلى هذا الأساس سنتّخذه فيما يلي من تحليلنا كلاًّ لا يتجزّأ، صارفين النّظر مبدئيّا عن أبعاد قيمته التّاريخيّة أو الوثائقيّة.

* * *

المفاهيم الأوليّة ومصطلحاتها :

لقد أصبحت فلسفة المعارف اليوم تلتزم في مناهج بحثها عموما الانطلاق من المتصوّرات الذّهنيّة وما تتبلور فيه من مصطلحات لغوية نوعيّة فتضمن بذلك حدّا أدنى من أسس التّقييم الموضوعي ، وقد انجرّ عن ذلك أنّ العلوم الانسانيّة امتثلت لتلك المقتضيات المبدئيّة فالتزمت في مناهجها قاعدة حصر متصوراتها الذّهنية ومجالاتها الدّلاليّة والايحائيّة في مصطلحات مستقلة الحقول تكون في صلب عمليّة الافضاء العلميّ بمثابة المرجع الأوليّ والمولد الدّائم في ضرب من الجدليّة المفضية أساسا إلى إخصاب الخلق وتكثيفه.

ولئن كان هذا الالتزام المنهجي عامّا في كلّ أفنان العلوم الانسانيّة فهو في العلوم النقديّة منها أوكد إذ كلّ استقراء لساني يرضخ لمضايقات مبدئيّة قد لا تعترض سبيل علم إنسانيّ آخر، وتلك المضايقات سببها أن العلوم اللسانية تتخذ اللّغة أداة وموضوعا في نفس الوقت.